

# درس عمدة الأحكام تابع كتاب الصلاة رقم الدرس ٥٧) معالي

## الشيخ د. محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين واله وصحبه اجمعين قال الامام المصنف رحمه الله تعالى عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فصلى العشاء الآخرة - [00:00:00](#)

فقرأ في احدى الركعتين بالتين والزيتون فما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام لا تمان الاكلمان على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:23](#)

وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه واستن بسنته الى يوم الدين. اما بعد وقد تقدم معنا ان هذا الحديث الشريف حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما - [00:00:50](#)

والذي بين مقرأ النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة العشاء اعتنى العلماء رحمهم الله ببيانه في باب القراءة في الصلاة ومنهم الامام الحافظ رحمه الله برحمته الواسعة وهذه السنة اعني قراءة سورة التين - [00:01:16](#)

تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في صلاة العشاء لا يطول باصحابه رضي الله عنهم وارضاهم والعلة في ذلك ظاهرة لان الناس في صلاة العشاء خاصة في الازمنة القديمة - [00:01:43](#)

يأتون بعد فراغهم من الشغل والعمل وغالبا ما يكون الانسان مجهدا منهكا ولذلك كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرون صلاة العشاء فتسقط رؤوسهم في حجوهم من شدة الاعياء والتعب - [00:02:07](#)

حتى يصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة ومن هنا قال عليه الصلاة والسلام اثقل الصلاة على المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا - [00:02:33](#)

والسبب في ذلك ما ذكرناه انه لا ينتظر العشاء حتى يصلوها مع الجماعة. ويصلوها في وقتها الا مؤمن يرجو ثواب الله ولذلك ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:56](#)

ان من صلى العشاء في جماعة كان كأنما قام نصف الليل كل هذا يدل دلالة واضحة على المشقة في هذه الصلاة ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم بابي وامى وهو الرحيم بامته - [00:03:19](#)

يراعي التخفيف في هذه الصلاة صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة وقرأ بهذه السورة وفي هذا الحديث انه وقع من النبي صلى الله عليه وسلم في السفر وقال بعض العلماء ان قراءة هذه السورة في صلاة العشاء سنة - [00:03:43](#)

سواء كان ذلك في السفر او كان في الحضر وهذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يراعي التخفيف في الصلوات عموما فاذا وجدت حاجة لكون الصلاة في وقتها - [00:04:10](#)

نحتاج الى تخفيف في قراءتها راعى ذلك بابي وامى صلوات الله وسلامه عليه. قال رضي الله عنه فما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة خاتم منه شهد هذا الصحابي الجليل - [00:04:30](#)

وشهدت اسماع الصحابة رضوان الله عليهم انهم ما سمعوا قراءة ولا صوتا اجمل من صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ كتاب الله ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:50](#)

يعطي القراءة حقها وحقوقها وكانت قراءته اتم قراءة من مخلوق. صلوات الله وسلامه عليه. فلا اتم ولا اجمل قال ولا اكمل ولا اجل من قراءته بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - [00:05:13](#)

جمع فيها بين اعطاء القرآن حقه وحقوقه في التلاوة. لانه تلقى القرآن من جبريل عليه السلام فتلقى القرآن من الروح الامين الذي نزل به على قلبه ليكون من المنذرين. بلسان عربي مبين. فكان عليه - [00:05:35](#)

الصلاة والسلام يبين التلاوة ويفصحها ويرتلها لان الله امره بذلك وقال سبحانه وتعالى ورتل القرآن ترتيلا. وكل من صحب العلماء وائمة القراءة الفضلاء الذين اتصل سندهم بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:03](#)

ويعطي ما يتلقاه منهم الحق من الضبط والعناية والرعاية فله شرف عظيم ومقام كريم وهذا الشرف الذي ليس مثله شرف شرف كتاب الله عز وجل الذي شرف الله به القراء - [00:06:32](#)

الذين اتصل سندهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتلاوة فنسأل الله العظيم ان يرحم امواتهم رحمة الابرار وان يجزيهم عن امة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء - [00:06:55](#)

وان يجعل ذلك موصولا للاحياء وان يبارك اعمارهم وجهودهم فكل من يحب كتاب الله يعلم انه قد اصطفاهم الله واجتباهم. فكل من علم عن الله يعلم ان الله قد اصطفاهم واجتباهم لهذا الفضل العظيم - [00:07:15](#)

وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم لكتاب ربه لم تكن اي قراءة كانت قراءته مفسرة مبينة بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه وكان لا يمل فاذا اطال القراءة لن يمل في اطالته - [00:07:39](#)

ولذلك كل من رزق ضبط القرآن وحبر كتاب الله وقرأه على الوجه الذي يرضي الله فانه يعطى هذا الفضل تحب الناس سماع القرآن منه وترتاح عند تلاوته فاعطاء القراءة حقها وحقوقها. وعدم العبث مع كتاب الله وكلام الله - [00:08:03](#)

ان يأتي الانسان الى المصحف مباشرة فيقرأ منه قراءة الوجداء. يقرأ كيف شاء. وكما شاء ويضيع حق كتاب الله عز وجل وكلام واعظم مصيبة واعظم بلية ان تجده جاهلا ويجهل انه جاهل - [00:08:31](#)

ولربما بدع القراء وانتقصهم وحط من قدرهم وستكتب شهادتهم ويسألون. وبين يدي الله الموعد حملة كتاب الله الذين اخذوا القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدوا واجتهدوا في ضبطه. والقيام بحقه وحقوقه. لهم اوفر النصيب والحظ - [00:08:55](#)

من هذا الذي كان عليه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه. ولذلك لما كان قراء الصحابة لهم قسموا السبق في ذلك قال عليه الصلاة والسلام حينما خرج الى مسجده فاستمع الى تلاوة عبدالله بن مسعود - [00:09:23](#)

رضي الله عنه وهو في جوف الليل يقرأ كلام الله وهو احد القراء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالسبق في ذلك - [00:09:47](#)

قال عليه الصلاة والسلام وقد استمع الى قراءته. لقد اوتيت مزمارا من مزامير داود وقال عليه الصلاة والسلام بعد ذلك من اراد ان يقرأ القرآن غضا طريا كما نزل فليقرأه بقراءة ابن ام عبد - [00:10:06](#)

فهذا يدل على ان القرآن الناس فيه ليسوا سواء وان الذين اختصهم الله بظبطه اخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه انهم اسعد الناس بالفضل واسعد الناس بهذا الفضل - [00:10:31](#)

وقال ما سمعت احسن صوتا منه فكان صوته عليه الصلاة والسلام اذا قرأ القرآن يأخذ والاسماء سمعته الجن وهو يتلو كتاب ربه مخلصا لوجهه. فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا فكل من حفظ للقرآن حقه واداه على وجهه فان الله سبحانه وتعالى - [00:10:51](#)

في الدنيا والاخرة. اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا. ونور صدورنا وجلاء احزاننا زهاب همومنا وغمومنا. واجعل لنا من هذا الفضل اوفر حظ ونصيب. في هذا دليل على انه ينبغي لمن تقدم للصلاة بالناس واراد تلاوة كتاب الله عز وجل ان يعطي القرآن حقا -

[00:11:24](#)

وان يجتهد غاية الاجتهاد في ان يسمع القرآن منه على اتم الوجوه واكملها واحسنها وافضلها حتى يعظم بذلك اجره. من صلى بالناس وامهم وتقدم عليهم وهو يترسم سنة النبي صلى الله عليه وسلم في قراءته - [00:11:56](#)

وفي تلاوته فترسم السنة في القراءة على وجهين. الوجه الاول ان يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعلم سنة من النبي صلى الله عليه وسلم في قراءته بسورة او قراءته لايات - [00:12:24](#)

الا وقرأها في الموضع الذي قرأها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا باجماع العلماء اعظم اجرا في القراءة. فمن تقدم في الصلاة الجهرية او السرية او صلى منفردا - [00:12:47](#)

قرأ ما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوات فان اجره اعظم. واذا كان اماما في الجماعة وحرص على بيان هذه السنة. والمحافظ عليها وتعلمها الناس منه. كانت امامته امامة صلاة وامامة تعليم. وهذا - [00:13:08](#)

المقامات في الامامة واعظمها اجرا واعظمها توفيقا من الله عز وجل فاذا تعلم الناس من الامام سنة النبي صلى الله عليه وسلم فان هذا افضل ما يكون. واما الامر الثاني فهو ان يحسن القراءة وان يضبطها ويؤديها على وجهها - [00:13:35](#)

فيحرص على ان تكون قراءته قد ادى فيها للقرآن لايات الله عز وجل حقه ها هو حقوقها فاذا اداها على هذا الوجه ورتل القرآن ترتيلا فقد حاز الفضل العظيم بالائتساء برسول - [00:14:01](#)

الله صلى الله عليه وسلم وينبغي ان يكون جميع ذلك مصحوبا بالاخلاص وارادة وجه الله عز وجل فاذا اعطي الامام قراءة ضبطا واتقانا واعطي حسن الصوت وجمال الصوت وتوجه له جل جلاله بقلبه وقال به. يقرأ لوجه الله ويبتغي الثواب من الله - [00:14:23](#)

فان منزلته عظيمة عند الله سبحانه وتعالى. يبتعد عن الرياء والمدح والثناء. واحب ما اكون اليه انه لو صلى ولم يطلع احد على صلاته لانه يريد الاجر من ربه اخلاص وارادة وجه الله سبحانه وتعالى خاصة في الامامة سواء فيما اشتملت عليه - [00:14:56](#)

من القراءة والتلاوة او ما اشتملت عليه من الخطب والبيان ونصح الناس وتوجيههم. فاسعد الناس في ذلك كله والقبول من ربه من اخلاص لوجه الله وابتغى ما عند الله وتأسى برسوله - [00:15:26](#)

لله صلى الله عليه وسلم فيحرص طالب العلم اذا ابتلي بهذه الامانة والمسؤولية على ان يكون في اعلى المنازل والمراتب. بتحقيق هذا الاصل العظيم. اعطاء الصلاة حقها فيما شرعت له - [00:15:46](#)

فيما شرع فيها من التلاوة. والاخلاص في جميع ذلك لله سبحانه وتعالى ولذلك مضى القائمة الموفقون الصالحون الابرار المتقون من سلف هذه الامة والتابعون لهم باحسان على اداء هذا الامر على اتم الوجوه واكملها - [00:16:06](#)

وكم من محاريب زينت ومشاهد ارتقت وعلت حينما تقدم القائمة الابرار فاعطوا كتاب الله حقه وحقوقه. وتوجهوا لربهم قلبا وقالبا كم هدى الله بهم من ضالين وكم ارشد بهم من حائرين ما قرأوا الا خشعت قلوبهم - [00:16:32](#)

لتلاوتهم باذن الله وتوفيق الله وما قرأوا الا بكت العيون من خشية الله واحسوا بلذة الوقوف بين يدي الله ومناجاة الله. فهؤلاء هم صفوة الله من الائمة. الذين لا يطلبون السمعة - [00:16:58](#)

ولا المدح ولا الثناء. ولا يبتغون الشهرة ولا الرياء. انما يتلون كتاب الله اناء الليل وانااء النهار. مؤتسين مقتدين بنبي الامة صلى الله عليه وسلم. فينبغي لكل لكل امام موفق. ان يحرص على هذا المقام الكريم. حتى تكون امامته مقبولة. ويكون - [00:17:18](#)

اثره في الامامة عظيما. واجره عند الله كريم. فيحرص على هذا الخير فما قدمه احد غير الله وما قدم للوقوف بين يدي الله اماما بالناس الا لكي يعبد رب الجنة والناس - [00:17:48](#)

ما وقف من اجل ان تثني الناس على صوته ولا على المقامات ولا على التطريب ولا غير ذلك من خذلان الذي تصرف به القلوب عن ربها الى طلب المدح والشهرة والثناء. وهذا كله مما فيه فتنة - [00:18:09](#)

للعبد وظيفاع لهذا الاجر الكريم. ولذلك قل ان تجد من اخلاص لله عز وجل في امامته الا وجدت الاثار الحميدة لامامته وصلاته. وتجد الاثار الحميدة لتلاوته وقراءته فنسأل الله العظيم ان يهدي ضالنا وان يرشد حائرنا وان يهدينا سواء السبيل - [00:18:29](#)

قال رحمه الله تعالى عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد. فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله - [00:19:00](#)

صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه فقال لانها صفة الرحمن عز وجل فانا احب ان اقرأها. فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله تعالى يحبه - [00:19:20](#)

هذا الحديث الشريف ذكره الامام المصنف رحمه الله لكي يشير الى مسألة في قراءة الصلاة وهذه المسألة بعد ان بين رحمه الله ما

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:40](#)

من السور التي كان يقرأها في الصلوات الخمس اعتنى بهذه المسألة وهي ان يجمع الامام بين السورتين في ركعة واحدة وبعد ان بين

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة السورة الواحدة - [00:20:07](#)

شرع في بيان هديه التقريري حيث اقر هذا الصحابي حينما قرأ أكثر من سورة والقراءة في الصلاة اما ان تكون بصورة تامة في ركعة

واحدة وهذا هو اغلب هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:29](#)

وخاصة في الصلوات المفروضة الجهرية حيث ثبتت عنه الاحاديث عليه الصلاة والسلام بقراءة السورة كاملة وقراءة السورة كاملة

فيه فوائد اولها انه ينال فضل السورة. وسور القرآن كلها لها فضائل - [00:20:54](#)

فكتاب الله عز وجل كله خير وبركة كتاب انزلناه اليك مبارك وفيه البركة وفيه الخير فاذا قرأت السورة كاملة حاز فضلها واذا قرأ

السورة كاملة جمع جميع ما فيها من العلوم - [00:21:19](#)

وبين ما اشتملت عليه بخلاف ما اذا قرأ بعضها وترك البعض فانه يفوت ما في البعض من الحكم والاحكام ولذلك قراءتها تامة تامة

كاملة يحصل به هذا المقصود وكان ذلك هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا - [00:21:43](#)

الحالة الثانية ان يقرأ أكثر من سورة فبعد قراءته للفتحة يقرأ السورتين او ثلاث سور فهذا داخل تحت الاصل العام حيث قال عليه

الصلاة والسلام ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن - [00:22:09](#)

ولذلك من حيث الاصل العام يجوز ان تقرأ أكثر من سورة لكنه خلاف الافضل فالافضل اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم هذا في

الفرائض الصلوات المفروضة اما بالنسبة لقيام الليل والنوافل - [00:22:32](#)

اقرأ أكثر من سورة وقد كان عليه الصلاة والسلام يجمع في الركعة الواحدة الثلاث والاربع من من من السبع الطوال كما ثبت عنه عليه

الصلاة والسلام ومن هنا قرأ البقرة والنساء والمائدة في ركعة واحدة. فهذا لا بأس به في قيام الليل - [00:22:54](#)

ولكن قد يحتاج الى قراءة السورة مكررة وهي الصورة الثالثة وقراءة السورة مكررة وان يكون قليل الحفظ ويريد ان يصيب هدي

النبي صلى الله عليه وسلم في اطالة صلاة الفجر - [00:23:17](#)

وصلى فاراد ان يقرأ من السنتين الى المئة اية تكرر لكي يصيب المقر وهو عدد السور عدد الايات واطالة القيام وتكرار السور او قراءة

اكثر من سورة يطلب به فضل الوقت باحياء الليل كاحياء الليل - [00:23:40](#)

فبعض الناس يريد ان يقوم الثلث الاخير من الليل والثلث الاخير من الليل قد يصل الى اكثر من ساعتين وهو لا يحفظ الا سورا

معدودة من القرآن فحينئذ سيحتاج الى تكرارها. فنقول لا بأس ولا حرج - [00:24:05](#)

ولذلك ثبت في صحيح البخاري عن الرجل قام الليل وقرأ قل هو الله احد ورددها وكذلك ايضا آ في مسند الامام احمد انه كان

يقرأ قل هو الله احد - [00:24:27](#)

يرردها ولا يزيد على ذلك. رواية الامام احمد كان يقرأ قل هو الله احد في الليل والذي اطلع على قراءته اخوه لاه. فانطلق الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم واخبره. فالشاهد انه يجوز في قيام الليل - [00:24:46](#)

خاصة اذا كان الانسان لا يحفظ القرآن ان يقرأ ما يحفظه ويكرره حتى يصيب الفضل الحالة الثالثة ان يقرأ بعض السورة. وهذا ثبتت

به السنة في ركعتي الفجر وغيرها. ولذلك ثبت عنه عليه الصلاة - [00:25:05](#)

والسلام انه قرأ بعض البقرة وال عمران قل يا اهل الكتاب قولوا امنا بالله في سورة البقرة ويا اهل الكتاب في سورة ال عمران في

الركعتين من الرغبة فدل على جواز ان يقرأ جزءا من السورة او بعض السورة. وانه لا يشترط اكمال السورة تامة كاملة - [00:25:23](#)

في الصلاة فهذه كلها احوال انه يقرأ ان نصلي يقتصر على سورة او يقرأ جزءا من السورة او يقرأ ويكرر السورة او يقرأ ويجمع بين

السورتين والثلاث كل ذلك داخل تحت عموم قوله سبحانه فاقرأوا ما تيسر منه. وقوله عليه الصلاة والسلام كما في - [00:25:48](#)

في حين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه في قصة مسيء صلاته اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن لكن يبقى الافضل والاكمل وهو ان يأتسي بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقرأ في كل صلاة ما - [00:26:17](#)

ورد عنه عليه الصلاة والسلام. نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية. بعث رجلا على سرية قيل انه كلثوم بن الهزم وضعف هذا القول بل رده غير واحد من العلماء انه لا يعرف - [00:26:41](#)

امير على سرية بهذا الاسم وقال بعض العلماء انه صحف من كلثوم من الهدم وكلثوم ابن الهدم صحابي جليل رضي الله عنه الله كان بقاء فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل عنده رضي الله عنه وارضاه - [00:27:07](#)

واستضافه الليالي التي قضاها عليه الصلاة والسلام بقاء قبل ان ينزل الى البطن المدينة ويكون ضيفا على ابي ايوب الانصاري رضي الله عن الجميع الهدم كان يؤم قومه قيل لو كان يؤم قومه بقاء قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:32](#)

ورد بعض العلماء ان كلثوما لم يكن لم يكن صاحب هذه القصة لانه توفي بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بليال وكلثوم من الهدم انصاري والنبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمر انصاريا على سرية - [00:27:59](#)

قبل غزوة بدر انما امر المهاجرين ولذلك كانت اول سرية هي سرية حمزة ابن عبد المطلب وقيل عبيدة ابن الحارث ابن عبد المطلب حمزة عمه رضي الله عنه وارضاه وعبيدة ابن عمه الصحابي الجليل الذي شهد بدر - [00:28:24](#)

ثم توفي بوادي الصفراء بين المدينة وبين مكة بعد بدر با شهر فلم يؤمر عليه الصلاة والسلام صحابيا من الانصار على سرية قبل بدر لماذا؟ لانه كان عليه الصلاة والسلام يظن ان العهد الذي بينه وبين الانصار انه - [00:28:50](#)

ينصرونه في المدينة ما دام فيها. فلم يكلفهم ما كان خارجا عن المدينة. ومن هنا ضعف غير واحد ان يكون كلثوم من الهدم هو هذا الرجل وهذا صحيح انه لم يؤمر على سرية. ولا يعرف في كتب التاريخ والسير. سرية تأمر عليها كان اميرها - [00:29:16](#)

كلثوم ابن الهدم رضي الله عنه وارضاه ولكن هذا الرجل لا يستقيم ان يكون كلثوم كلثومة من هذه الاسباب السرية واحدة السرايا. احد السرايا والسرية الى اربع مئة رجل سميت سرية قيل لانها صفوة الجيش - [00:29:41](#)

والشيء العزيز والصفوة صلاة القوم منه سراط القوم انهم اعز وانفس واقوى الجيش منهم الخلف لانه هم يبعثون في الامور الصعبة وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام نعم السرية اربعمئة - [00:30:10](#)

اربعة مئة رجل وهذا اه عنه عليه الصلاة والسلام اخذ منه العلماء ان السرية الى اربع مئة رجل وكانت سراياه عليه الصلاة والسلام بعد هجرته الى المدينة وبعثت سراياه عليه الصلاة والسلام على حسب ما اقتضته الضرورة والحال - [00:30:31](#)

وفي هذا دليل على ان الامير في السفر يشرع له ان يكون اماما في الصلاة لانه كان اميرا لهم واماما رضي الله عنه وارضاه. نعم فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد - [00:30:53](#)

فكان يقرأ بأصحابه في صلاتهم هذه الحادثة وقعت في السفر وجاء في الحديث الاخر في الصحيح ان رجلا كان يؤم قومه بقاء وكان يقرأ بقل هو الله احد ثم بعد ذلك يقرأ مات تيسر - [00:31:14](#)

فقالوا له انك تجمع بينها وبين غيرها. فاما ان تقرأها واما ان تقرأ غيرها. المصائب ثريها قديما التي تؤخذ على الائمة ما سلم حتى الصحابة رضوان الله عليهم. فقال انا لا اتركها. فان شئتم - [00:31:40](#)

صليتم معي وان شئتم تركتكم لانه يحب هذه السورة العظيمة رضي الله عنه وارضاه فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة هذا في الحضر وهذا يدل على ان هناك قصتين وليست ان هناك قصتين وليست قصة واحدة. ولذلك حصل عند بعض العلماء الخلط - [00:31:58](#)

بينهما ومنهم من جمعهما فجعلهما قصة واحدة والواقع ان هذا في الحضر وحديثنا في السفر والذي في الحضر كان يبدأ بقراءة قل هو الله احد. والذي في السفر كان يختم بقراءة قل هو الله احد - [00:32:20](#)

والذي في الحضر قال انها صفة الرحمن والذي في السفر قال اني احبها. وهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحبه. كما احببت وهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله قد انه حبه يدخله الجنة. فهذا بشر بالجنة - [00:32:40](#)



وهذا بشر بحب الله. فالقصتان مختلفتان تماما ولا يمكن حملهما على وجه واحد. والصحيح ان كلا منهما قصة وقد اشتملت هذه القصة القصة اشتملتا على حكم المسألة التي من اجلها اورد المصنف الحديث. وهو انه يجوز ان تجمع بين - [00:33:04](#) سورتين في ركعة واحدة. وانه لا يجب الاقتصار على سورة واحدة. وانه يجوز لان هذا مما اقر النبي صلى الله عليه وسلم فيه الصحابي وقال بعض العلماء ان هذا خاص به وهو لا يستقيم مع الظاهر - [00:33:29](#) لان حب هذه السورة اذا كان الانسان قد غلبه بدون تكلف وبدون اه مخالفة فلا شك انه يشرع ان يفعل مثل ما فعل هذا الصحابي الجليل. وقال بعض العلماء فيه دليل على انه يجوز للانسان اذا احب شيئا من كتاب الله وتأثر به وخشع فيه - [00:33:49](#) حتى قال بعض العلماء ان الامام اذا اراد ان يصلي بالناس وكانت بعض الايات يتأثر بها اكثر من ويحس انه يخشع فيها اكثر من غيرها فانه لا بأس ولا حرج ان ان يقرأها لان المقصود - [00:34:17](#) نفع الناس وتأثر الناس بكتاب الله وكلام الله. دون ان يكون اعتقاد يوجب الحكم بالحدث. وبناء عليه فالاصل انه يجوز بكلتا القصتين. سواء قدم الصورة التي يدوم عليها او اخرها. نعم. فيختم بقل هو - [00:34:37](#) والله احد. اي يختم تلاوته بقل هو الله احد يقرأ ما تيسر فيقرأ والشمس وضحاها فاذا انتهى منها قرأ قل هو الله احد ثم في الركعة الثانية يقرأ اذا زلزلت الارض زلزالها. ثم يختم بقل هو الله احد. هذا الذي كان يصنعه رضي - [00:34:57](#) الله عنه وارضاه فلا يصلي ركعة الا ختم بهذه السورة العظيمة وهي سورة قل هو الله احد. نعم فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رجعوا من السفر - [00:35:21](#) ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. لم يشوشوا عليه ولم يتركوا الصلاة معه ولم يقولوا له انك فعلت شيئا لم نره من رسول الله صلى الله عليه وسلم. انما سكتوا للاصل العام. وهو قراءة ما تيسر - [00:35:38](#) ولذلك تجد العلماء اذا رأوا امرا ليس له اصل في الشريعة وهو حدث يقولون هذا لا اصل له وهو يستند الى اصل عام وعدم انكارهم عليه لاصل عام وهو قول الله تعالى فاقرأوا ما تيسر منه. ولذلك - [00:35:56](#) الاصل في قراءة الصلاة ان يقرأ ما تيسر له سواء كان قليلا او كثيرا نعم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك. سلوه في قصة السفر. قال عليه الصلاة والسلام لاصحابه سلوه - [00:36:15](#) باي شيء كان يفعل ذلك؟ وفي قصة امام قباء سأله النبي صلى الله عليه وسلم لما قال قالوا له اما ان تقرأ هذه السورة كما في صحيح البخاري واما ان - [00:36:33](#) ان تقرأ غيرها فقال لا اقرأ الا هذا انني اقرأ على هذا فان شئتم صليتم معي وان شئتم تركتكم فقال عليه الصلاة والسلام ما منعك ان تفعل ما يقوله اصحابك - [00:36:50](#) هذا في صحيح البخاري في قصة اما هنا قال سلوه. فمعناه ان الاول باشر والثاني بواسطة. ومن هنا تكون القصتان تكون كل واحدة منهما قصة. وليس وليس الحديث واحدا نعم - [00:37:07](#) فسأله فقال لانها صفة الرحمن عز وجل. فانا احب ان اقرأها. سلوه. فيه دليل على انه اذا رأى المسلم من اخيه شيئا ولم يعلم هذا الشيء ان يسأله فلربما كان عنده عذر او كان عنده دليل - [00:37:29](#) فهذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم. انه اذا وقع الامر وكان غريبا سأل من فعله لم فعلت كذا ولم صنعت كذا ولا يباشره بالحكم عليه وفي الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام - [00:37:53](#) انه صلى الفجر باصحابه فرأى رجلين لم يصليا في القوم ترك الصلاة منكر. وهو امر ظاهر في الخطأ والخلل. ولكنه عليه الصلاة والسلام قال ما منعكما ان تصليا معنا في قصة الخير - [00:38:13](#) وفي الحديث الاخر ما منعك ان تصلي في القوم قال يا رسول الله اصابتني جنابة ولا ماء فهذا يدل على سؤال عن عذره. فقال عليه الصلاة والسلام سلوه لما يفعل ذلك. امرهم ان يسألوه لم - [00:38:34](#) فعل ذلك وهذا كما ذكرنا منه عليه الصلاة والسلام لمعرفة السبب مقام بانها صفة الرحمن عز وجل فانا احب ان اقرأها. لانها صفة

الرحمن عز وجل فانا احب ان اقرأها - [00:38:53](#)

فيه دليل على اثبات الصفات لله عز وجل الله له الاسماء الحسنی والصفات العلی وهذه الاسماء والصفات علمها خلقه وبينها في كتابه سبحانه وتعالى وفيما صح عن رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:39:13](#)

فلا يجوز ان يسمى ولا ان يوصف الا بما وصف وسمى به نفسه. سبحانه وتعالى واذا وصف وسمى نفسه فهو اعلم سبحانه وتعالى لا تؤول الصفات ولا تغط تعطل ولا يشبه سبحانه بخلقه - [00:39:35](#)

وانما نثبتها كما اثبتتها الادلة الشرعية في كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فيها صفة الرحمن. قل هو الله احد اعظم صفة وهي صفة الوجدانية - [00:39:54](#)

التي قامت عليها السماوات والارض ومن اجلها انزل الله كتبه وارسل رسله صلوات الله وسلامه عليهم الى يوم الدين. ومن اجلها تنصب طويل وتقام حكومة اله الاولين والآخرين في يوم الدين. من اجل كلمة لا اله الا الله - [00:40:12](#)

التي هي اصل التوحيد واساسه فيها صفة التوحيد قل هو الله احد. الوجدانية المطلقة لله سبحانه وتعالى واحد في اسمائه. وواحد في ربوبيته. وواحد في الوهيته سبحانه وتعالى بسم الله الحمد لله - [00:40:36](#)

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد بين هذا الصحابي ان فيها صفة الرحمن واعظم صفة فيها ان الله شهد لنفسه بالوجدانية وامر نبيه عليه الصلاة والسلام والامر لامته - [00:41:04](#)

ولكل من قرأ القرآن وسمعه ان يوحد الله الوجدانية المطلقة باسمائه وفي صفاته وفي الوهيته وربوبيته واسمائه وصفاته وهذا ليس لاحد غيره سبحانه. ولذلك قال سبحانه قل هو الله احد - [00:41:30](#)

فهذه الوجدانية لله جل جلاله صفة من صفاته ويحبها المؤمن لانها خالصة لله عز وجل ويتقرب الى الله جل جلاله بحبها كما فعل هذا الصحابي الجليل وان من نعم الله العظيمة على العبد اذا قرأ كلام الله ان يعي وان يفهمه - [00:41:55](#)

وان يعلم مراد الله منه فاذا تعلم كتاب الله وفهم عن الله سبحانه وتعالى نال بركة هذا القرآن العظيم فهذا الصحابي الجليل لما قرأ هذه السورة ادركت عظمتها. ولذلك وصفها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:23](#)

لأنها ثلث القرآن. لأنها اشتملت على التوحيد القائم على النفي والاثبات قل هو الله احد الله الصمد هذا الاثبات لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولم يكن له كفوا احد - [00:42:45](#)

هذا النفي وهما اصل التوحيد ولذلك لما اشتملت على هذا الاصل العظيم الحبيب الى الله والى رسوله والى كل مؤمن صالح موفق نال هذا الصحابي هذه السعادة نال محبة الله - [00:43:06](#)

ونال الآخر دخول الجنة. لان مفتاح الجنة لا اله الا الله. ومفتاح الجنة توحيد الله وافراد الله بالعبادة وتنزيهه سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق به وقال اني ان فيها صفة الرحمن وانا احبها - [00:43:25](#)

الله اكبر هو يحب هذه الصورة لأنها اشتملت على التوحيد فدل على ان المحبة الخالصة واعظم حب في هذه الدنيا وفي الآخرة هو حب التوحيد وحب الاخلاص لله سبحانه وتعالى - [00:43:50](#)

الاخلاص لله سبحانه وتعالى الذي يرضي الله جل جلاله قال ان فيها صفة الرحمن وانا احبها. لانه لما سمع الله يقول قل هو الله احد الله الصمد. ادرك ان الله يريد ان يعلم خلقه حقه - [00:44:10](#)

وهو التوحيد وقال اني احبها لان الله سبحانه وتعالى علم عباده فيها هذا الاصل العظيم من اصول الذي هو اصل الدين وعمود الدين الذي يقوم واصل الدين الذي لا يمكن ان يكون الدين بشيء سواه فاعبد الله - [00:44:33](#)

له الدين. الا لله الدين الخالص بأسلوب الحصر والقصر ايما تعبد الله وتريد الديانة والعبودية لله فاعلم ان الله لا اله الا ما كان خالسا لوجهه ولذلك قال شيخ الاسلام رحمه الله بل اخلاص الدين لله هو الدين الذي لا يقبل الله ديناً سواه - [00:44:56](#)

ولذلك قال سبحانه وتعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً قال فيها صفة الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله تعالى يحبه. اخبروه ان الله تعالى يحبه. كان بالامكان - [00:45:24](#)

ان يطلبه النبي صلى الله عليه وسلم ولكن امرهم ان يسألوه وفي هذا تشريف لهذا الصحابي واعلاء لقدره نسأل الله العظيم العلم  
النافع والعمل الصالح واخر دعوانا ان الحمد لله - 00:45:53